

كامل ، وبدأت مباحثات الضباط المصريين والاسرائيليين عند نقطة الكيلو ١٠١ على طريق السويس - القاهرة استنادا الى النقاط الست التي تضمنتها رسالة بعث بها وزير الخارجية الامريكى في ١١/٩ الى الامين العام للأمم المتحدة كورت فالدهايم وأبلغه فيها أن حكومتي مصر واسرائيل مستعدتان لقبول النقاط الست التي تعتبر تنفيذا للمادة الاولى من قرار مجلس الامن رقم ٢٣٨ وقرار مجلس الامن رقم ٢٣٩ . وكان نص الاتفاق ، كما ورد في الصحافة العربية ، كما يلي :

« ١ - توافق مصر واسرائيل على احترام وقف اطلاق النار الذي دعا اليه مجلس الامن الدولي ، بدقة .

« ب - يوافق كلا الطرفين على ان المحادثات بينهما ستبدأ فوراً لتسوية مسألة العودة الى مواقع ٢٢ تشرين الاول ، في اطار الاتفاق على فصل القوات باشراف الامم المتحدة .

« ج - ستلقى مدينة السويس الامدادات اليومية من المواد الغذائية والماء والمواد الطبية . وسيتم اجلاء جميع المدنيين الجرحى عن مدينة السويس .

« د - لن تكون هناك مقبسات امام انتقال الامدادات غير العسكرية الى الضفة الشرقية .

« هـ - يتم استبدال نقاط التفتيش الاسرائيلية على طريق القاهرة - السويس بنقاط تفتيش دولية . وعند نهاية طريق السويس يتمكن الضباط الاسرائيليون ان يشتركوا مع الامم المتحدة للتأكد من الطبيعة اللاعسكرية للامدادات على الضفة القناة .

« و - حالما تقام نقاط التفتيش الدولية على طريق القاهرة - السويس ، يتم تبادل لجميع أسرى الحرب ، بما في ذلك الجرحى .

وقد وافق الطرفان على عقد اجتماع باشراف قائد قوات الامم المتحدة في المكان المعتاد (الكيلومتر ١٠١ على طريق السويس - القاهرة) لتوقيع هذا الاتفاق والمهل على تنفيذه . »

•
ويدلنا هذا الطرح لمجريات الامور خلال الشهر المنصرم على مدى تأثير الموقف الدولي على سير الصراع ونتائجه ، بل وعلى سير المعارك العسكرية ذاتها . الامر الذي يؤكد حقيقة أخرى لا بد من

طرف حصل على شيء مما كان يريد وان لم يحصل على ما يريده كله . واذن فهذا هو الوقت للتوقف عن القتال والبحث بالسياسة من حل . ثم أشار الى الاتفاق مع السوفييت لاصدار قرار وقف القتال بعد عبور القوات الاسرائيلية الى الضفة الغربية للقناة فقال : « قواتكم عبرت وهي في مواقع الشرق من قناة السويس ، وقواتهم عبرت وهي في مواقع الغرب من قناة السويس ... هكذا وجدنا ان الوقت ما زال مناسباً للبحث عن حل » (الاهرام ٧٢/١١/١٦) .

٤ - عندما استغلت اسرائيل وقف القتال ، وحاولت توسيع جيب الدفرسوار نحو الشمال والجنوب رغم القرار رقم ٢٣٨ وتاريخ ١/٢٢ تصلب الموقف السوفييتي واصدر مجلس الامن القرار رقم ٢٣٩ بتاريخ ١٠/٢٢ القاضي بايقاف القتال فوراً والعودة الى خطوط ٢٢ تشرين الاول . وهنا اعتقدت اسرائيل ان بوسعها الاستمرار في المغامرة وتجاهل القرارات الدولية على عاداتها وخلق وضع راهن وحقائق جديدة يضطر العالم لقبولها مرغماً ، فتابعت التقدم نحو الجنوب لقطع طريق السويس الاسكدرية ومحاصرة الجيش المصري الثالث ، فجاء التهديد السوفييتي هذه المرة حاسماً ، وبعث الزعيم السوفييتي ليونيد بريجينيف الى الرئيس نيكسون رسالة شديدة اللهجة هدد فيها بالتدخل العسكري من جانب واحد لفرض تنفيذ قرار مجلس الامن اذا لم يتوقف الجيش الاسرائيلي عن أعمال خرق وقف اطلاق النار (التايم ٧٢/١١/٥) ورد الرئيس نيكسون على التهديد في ٢٥ تشرين الاول باستنفاذ القوات الامريكية ووضعها موضع التأهب مع القوات الضاربة الذرية وعاش العالم كله على عوثة بركان نووي يهدد بالانفجار . وتوتر الموقف الدولي بشكل لم يشهده منذ أزمة الصواريخ الكوبية في عام ١٩٦٢ . ولم تخف حدة التوتر وبنته يوم الاربع (٢٥ تشرين الاول) الا عندما توصل مجلس الامن الى خطوة تنفيذية لوقف القتال واتخذ قراراً جديداً من خمس نقاط ذكر فيه بالقرارين رقم ٢٣٨ و ٢٣٩ وطالب بشدة الامتنال لوقف نار فوري وكامل ، والعودة الى خطوط ٢٢ تشرين الاول ، واتشاء قوة طوارئ دولية لا تضم عناصر من الدول الخمس الكبرى لمرقبة تنفيذ هذين القرارين . عندها بدأت قوات الطوارئ الدولية تتحرك باتجاه منطقة الصراع ، واخذ وقف القتال شكلاً أكثر ثباتاً ، رغم حالات الخرق التي لم تنقطع بشكل